

## الوسائل المعاصرة لنشر الإلحاد

### (الإنترنت - القصص والروايات)

يحرص الملاحدة على نشر إلحادهم على كل وسائل النشر والإعلام المعاصرة وأحدثها مثل الإنترنت والمواقع الإباحية وغيرها وهم يعملون كل ما في جهدهم وكما يقال على قدم وساق... ليل نهار... وعلينا في البداية أن نبحث أولاً لماذا أصبح الملاحدة اليوم نشيطين جداً بين أبناء عالمنا العربي والإسلامي؟

يمكن أن نوجز أسباب نشاط الملاحدة المحموم بين أبناء وشباب العالم العربي والإسلامي في النقاط الآتية:

أولاً: إن الملحد في العالم العربي والإسلامي يشعر بالغبرة لأن معظم الشباب في عالمنا العربي والإسلامي مؤمن بحمد الله وفضله، لذا نجد الملحد يريد أن يكثر من عدد الداخلين في هذا الفكر المتخلف، وذلك حتى تخف عنه هذه الغربة وهكذا الشأن في كل ذي أمر قبيح وكل آفة تريد أن تنخر في جسد هذه الأمة المؤمنة، فإن الملحد يتمنى أن يصير الناس كلهم مثله حتى يذهب عنه بعض ما يجد من اغتراب وعدم التقدير أو الاحترام وهو ينطبق عليه ما ينطبق على الزانية التي قيل فيها: (ودت الزانية أن النساء كلهن زوان).

ثانياً: كان ولا زال نشاط الملاحدة المحموم في عالمنا العربي والإسلامي لأنهم يرون أنه إذا كثرت الملاحدة وعلا صوتهم، أصبحوا قوة مؤثرة في المجتمع تستطيع أن تؤثر في الواقع بحسب أهوائهم، وأغلب الملاحدة المعاصرين هم في الواقع من ذوي الإلحاد النفعي المادي فلا يروجون إلا للشهوات.

ثالثاً: في نشاط الملحد المحموم لنشر فكر الإلحاد نجد رغبة الملحد

في ذلك يجعله يطمئن نفسه، والملحد بحكم شخصيته المريضة نفسياً شخصية قلقة شكاقة وإن كابر في ذلك، فإذا وجد نفسه قد نجح في ترويح فكره ورأى الواحد تلو الآخر ينضم إلى فكره الإلحادي سكنت نفسه بعض الشيء.

#### وسائل الملاحظة لنشر الإلحاد

يمكن إيجاز وسائل الملاحظة في نشر الإلحاد فيما يلي:

الكتب الإلحادية والمجلات والصحف:

دخل الملاحظة مجال النشر والإعلام وأصبحوا أصحاب دور نشر ينشرون الكتب، وأيضاً أصبح بعضهم من أصحاب الصحف والمجلات والمؤسسات الإعلامية ولا يلزم أن تكون أدواتهم هذه تدعو للإلحاد بصورة مباشرة أو صريحة إذ يكفي - وهو ما تفعله اليوم - أن تطرح ثقافة الشك أو تدعو إلى تأصيلات تؤدي إلى إضعاف الثقة بالنصوص الدينية أو أن تعمل على تبغيض الدين في نفس القارئ وتصويره في صورة القيود والأغلال، وبهذا يُلقى الملاحظة بفرستهم إلى ساحل الإلحاد، والحقيقة أن هؤلاء يحاولون الوصول إلى بغيثهم عن طريق الخطوات خطوة خطوة.

القنوات الفضائية:

وذلك من خلال عرض مفاهيم إلحادية واضحة أو مبطننة عن طريق برامج أو حوارات أو مناظرات أو الأفلام للكبار والصغار وما إلى ذلك، بل يمكن أن يكون ذلك من خلال البرامج العلمية الوثائقية التي توصل للنظريات الداعمة للإلحاد كنظرية (داروين مثلاً) وهذا ما تقوم به بعض القنوات الوثائقية المشهورة في يومنا هذا.

اللقاءات المباشرة مع الشباب:

يتم ذلك عن طريق جلسات خاصة في النوادي أو الملتقيات العامة أو من خلال ندوات تثقيفية أو حتى عن طريق الرحلات والليالي الثقافية والترفيهية من أجل طرح هذه الأفكار والشبهات بطرق غير مباشرة.

### الوسائل العصرية الخطرة لنشر الإلحاد

يمكن إيجاز الوسائل العصرية الخطرة لنشر الإلحاد فيما يلي:

#### الشبكة العالمية للتواصل (الإنترنت)

ولسنا جميعاً بحاجة إلى التنبيه على خطورة انتشار هذه الوسيلة وما تنطوي عليه من مخاطر، فأشكال التواصل الإلكتروني الحديثة أصبحت فضاءً واسعاً عصياً على المتابعة والمراقبة وتوظيفها في نشر وسائل الإلحاد له وسائل كثيرة منها:

أ - شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، والمانسجر، وتويتر، وجوجل وغيرها، والواقع ينصح بجلاء عن أنها اليوم هي الموجة الثقافية بالغة التأثير فمن الناس من يجلس ساعات طوال اليوم أمام تلك الوسائل فهي جاذبة للشباب إلى حد بعيد والملاحدة ينفذون ذلك بكل دقة على الشباب والشابات عن طريق موضوعات جاذبة يطرحونها وهذا الطرح يكون صريحاً تارة ورمزياً تارة أخرى، فينقلون نظرياتهم السقيمة مغلفة بزخرف القول أو يمجدون أساطين الإلحاد وتناجهم الفكري أو يبثون شُبهاً عابرة ماكرة، أو يستهزئون بأحكام شرعية يشككون في مسلمة دينية أو يضيعون الثقة بأهل العلم والعلماء أو يفصلون الجمل والمفاهيم الممهدة لفكرهم، نحو التذمر من الوصاية على العقول ومن هيمنة السواتر الحديدية عليها، هذا بخلاف الدعوة إلى الانفتاح والانطلاق غير المقيد بقيود، ونحو هذه التأصيلات القادحة في الأديان.

ب - مواقع تبادل ونشر المقاطع المرئية وأشهرها اليوتيوب:

وتعتبر مواقع تبادل ونشر المقاطع المرئية وأشهرها اليوتيوب من أخطر وسائل الملاحدة لنشر الإلحاد والإباحية والفسق، وللأسف فإن الملاحدة يبثون ليل نهار المقاطع التي تؤصل للإلحاد أو تقرب منه، ومن مكرهم أنهم يجعلون لها عناوين جذابة وكلمات شهيرة متداولة مثل أخبار الفنانين، بالطبع ليست الأخبار الفنية ولكنها أخبار شخصية مثيرة مثل الزواج والطلاق والعلاقات الخاصة وقضايا الآداب وما شابه ذلك إلى جانب - بالطبع - الأفلام الإباحية الجنسية المثيرة، فإذا ما لاحت أمام الشباب والشابات تلك السموم المرئية دفعهم حب الاستطلاع إلى مشاهدتها فتعلق بها قلوبهم.

#### ج - المنتديات العامة:

فالملاحدة يمدون شباكهم إلى كل المنتديات العامة على اختلاف أنواعها وأشكالها وهي المنتديات الدينية والمنتديات الرياضية والمنتديات ذات الحضور الكبير فيضربون بذلك عصفورين بحجر - كما يقال، بث الشك أولاً عن طريق فكرهم ثم اقتناص فريستهم من خلال مراحل التفرس الاختيار - التأنس - الصدفة، ثم التشكيك وأخيراً التأسيس لفكرهم فإذا ما وجدوا من المشاركين في تلك المنتديات من الذكور أو الإناث من يتوسمون فيه أنه سلس القيادة لهم كأن يروا فيه ميلاً إلى التحرر أو الانفتاح مثلاً، أو نفوراً من العادات والتقاليد أو حنقاً على أهل الحسبة مثلاً فإنهم يحرصون على أن يعلقوا بعبارات المدح على أي مشاركة له، وبالتالي تمتد بينه وبينهم جسور العلاقة عبر النت، ثم تتطور شيئاً فشيئاً ثم التواصل عبر البريد الإلكتروني الخاص ثم المحادثات المباشرة (الشات) ثم إدخاله إلى مجموعة بريدية فتصله المقالات والكتب ووصلات المواقع والمدونات التي يلزم أن تكون صريحة المحتوى الإلحادي في ابتداء الأمر، وهكذا يتطور الأمر حتى يصبح هؤلاء الشباب والشابات صيداً سهلاً في أيديهم فيقعون في مستنقع الإلحاد الرهيب.

## ثانيًا غزو الروايات الخيالية والجنسية:

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة مئات دور النشر في العالم العربي والإسلامي وهذه الدور حديثة وأصحابها لم يكونوا يعملون في مجال النشر والإعلام من قبل والغريب أنهم تخصصوا في نشر الروايات... نعم الروايات فقط وبفحص تلك الروايات تبين أنهم جذبوا شباب وشابات من المراهقين والمراهقات لكتابتها هم ليسوا أهل خبرة أو معرفة بأصول فن كتابة الرواية ولكن كان المهم هو نشر ذلك المحتوى الجنسي والخيالي بين الشباب والشابات بأموال الملاحدة التي تأتي إليهم من المنظمات الماسونية أو الصهيونية لنشر الثقافة الإلحادية بالطبع، لقد ثبت أن الروايات المنحرفة عقدياً معول لهدم العقيدة ومركب ذلول موصل إلى الإلحاد، وذلك أن الروايات تلك ما هي إلا قصص والنفوس مجبولة على حب القصص ولا سيما وأن كثيراً منها يضرب على وتر العاطفة أو العشق أو إثارة الغريزة، وهذا النوع مما يميل إليه كثير من الفتيات والشباب الذين لا يخفى تهافتهم الكبير على اقتناء الروايات وهذا النوع من الروايات أصبح المدخل الحقيقي لبداية ترويج الفكر الإلحادي وغالباً ما ينفذ الملاحدة من خلال هذه الروايات إلى أفكارهم بالتشكيك في القضاء والقدر والخالق وأحكامه أو ما يطلقون عليه اسم العبثية الكونية التي من نتيجتها جحد وجود الخالق رب الكون، يبقى أن نقول لكل ناشر: الرواية رسالة موجهة لكنها في قالب قصص فهذه الروايات ومثلها المقالات وغيرها لا يلزم بالضرورة أن تقدم الإلحاد في صورة صريحة فهذا التصور من السداجة بمكان، نعم قد تكون النزعة الإلحادية ظاهرة، وقد تكون غير ظاهرة ولكنها داعمة للإلحاد لا بوجه صريح وبالتالي هذا الصنف من الروايات يلقي بالمتلقي إلى باب الإلحاد أو يقرب المسافة إليه فلا تشجعوا هذا النوع من الروايات حتى لو كان الشاب أو الشابة على استعداد لنشر تلك الرواية على حسابه الشخصي، فلا تمدوا

له يدًا ولا تشجعوه ولا تنشروا مثل تلك الروايات حتى لو كانت ستدر عليكم أموالًا طائلة فهي مال حرام نظير الترويج للفكر الإلحادي والعياذ بالله .

أشهر المدارس الإلحادية المعاصرة:

عندما يقرر شخص ما أن يلحد وينكر وجود خالقه فهو في هذه اللحظة بالذات يكون قد تخلى عن إنسانيته وسموه .

تعددت المدارس الإلحادية وتنوعت وتباينت وليس هناك مدرسة إلحادية واحدة تجمع تحت لوائها كل الملاحظة ولكن هناك اتجاهان رئيسيان يحددان الإلحاد فكرياً:

١ - الاتجاه العلمي التجريبي .

٢ - الاتجاه الفكري الفلسفي .

وعن هذا وتلك نشأت عدة مدارس فكرية تستلهم من الإلحاد مادتها بصور وطرق مختلفة ويمكن إيجاز تلك المدارس فيما يلي:

أ - العلمانية:

وهي تعني اللاديني وتعني بناء المجتمع على أسس مادية لا علاقة لها بالدين .

ب - الوجودية:

وهي المدرسة التي نادى بها «سارتر» وغيره وهي التي تدعو إلى إبراز قيمة الفرد وحريته وقدرته على أن يفعل ما يريد .

ج - الوضعية:

وهي المدرسة التي نادى بها «أوجست كونت» وأتراه، وهي فلسفة تنكر أي معرفة تتجاوز التجربة الحسية .

## د - الشيوعية:

وهي المدرسة التي أسسها «كارل ماركس» وهي التي تنكرو وجود إله، وأن الحياة مادة، وأن الدين أفيون الشعوب.

## هـ - الداروينية:

والتي أسسها عالم الأحياء «داروين» صاحب نظرية النشوء والارتقاء، والتي تنفي أسس الأديان السماوية الثلاث.

## و - مدارس عبدة الشيطان:

وهي مدرسة وثنية في طقوسها صهيونية وماسونية المنشأ والأصل، وهي حركة إلحادية في فلسفتها ليس لها هدف في الحياة إلا التمرد واللذة. وهناك تقسيم آخر للباحثين في الإلحاد يعمل على تقسيم الإلحاد بحسب الدافع إليه ويجعله ثلاثة أقسام:

## الأول: الإلحاد العاطفي:

وهو الإلحاد الذي دافعه الاستشكال للقدر.

## الثاني: الإلحاد المادي النفعي.

وهو الذي دافعه الرغبة الجامحة في اللذات والوقوع في الشهوات دون قيود.

## الثالث: الإلحاد العقلي العلمي.

وهو الذي دافعه ما يُزعم من نظريات فلسفية وعلمية.

وسواء كانت هذه التقسيمات حاضرة أو غير حاضرة فإن الوصف المشترك الجامع لكل هذه التشعبات الإلحادية هي عدم الإيمان بالخالق، فإن تصنيفات وتنوعات الإلحاد واسعة ومتشعبة إلا أن هدفها جميعها

واحد وهو الترويج للإلحاد وإنكار وجود الخالق وبالتالي إنكار وجود حساب عن الأخطاء والمعاصي من إباحية وجنس وغيرها.

ويبقى القول أن هؤلاء الملاحدة على اختلاف مدارسهم وعقلياتهم ليسوا في حالة اتزان نفسي على الإطلاق بل يعانون من اضطراب نفسي له أسبابه وجذوره.